

alaaqa alfaa'lya azhzhaatya baalthseel al'akaadeemee ladaa ' talaameezh assana aththaaltha man atta'leem aththaanwee

علاقة الفاعلية الذاتية بالتحصيل الأكاديمي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي

The relationship between self- efficacy and academic achievement among students in the third year of secondary school

عائشة بوسحابة¹، أمينة زيادة² Aicha Boushaba, Amina Ziada

1جامعة الجزائر 2 "أبو القاسم سعد الله" aichaboushaba16@gmail.com

2جامعة الجزائر 2 "أبو القاسم سعد الله" amina_samrain@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2024/9/21 تاريخ القبول: 2025/7/6 تاريخ النشر: 2025/12/30

Abstract This study aims at revealing the nature of the relation between the general (perceived) self-efficacy and the academic achievement among a sample of secondary school students. The sample includes 201 students (95 males and 106 females) from the experimental sciences stream who had been chosen at random from the public secondary schools of Telemcen. The authors used the analytical descriptive method because it suits the study nature. For data collection, they used the self-efficacy scale of Schwarzer & Jerusalem (1995) and the students' grades of 2023/2024. Findings show a correlation between the general self-efficacy and the academic achievement of the informants. In addition, there are no statistically significant differences among the self-efficacy degrees due to the variable of repetition.

Keywords: self-efficacy, academic performance.

ملخص: هدفت الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة العلاقة بين الفاعلية الذاتية العامة (المدركة) والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. تكونت عينة الدراسة من 201 تلميذا وتلميذة من الأقسام النهائية لشعبة العلوم التجريبية تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من الثانويات العمومية لولاية تلمسان بواقع (106) أنثى و (95) ذكر، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة الدراسة، كما استعملت لجمع البيانات مقياس الفاعلية الذاتية العامة ل(schwarzer & jerusalem, 1995) ونتائج التحصيل الأكاديمي للسنة الدراسية 2024/2023. أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية العامة والتحصيل الأكاديمي لدى أفراد العينة، كما كشفت عن عدم وجود فروق دالة احصائية بين درجات الفاعلية الذاتية تعزى إلى متغير الإعداد.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية الذاتية، التحصيل الأكاديمي.

1. مقدمة

تناول علم النفس التربوي عدة مفاهيم نفسية، ولعل من أهم المفاهيم التي نالت الحظ الأوفر من الدراسة والبحث كان الفاعلية الذاتية، ذلك لما ثبت عنها من واسع الأثر على سلوك الأفراد وجهودهم ودوافعهم للتعلم، وتتجلى هذه الفاعلية في الأفكار والمعتقدات التي يملكها الأفراد حول ذاتهم ومدى كفاءتهم. وهذه الأفكار تلعب دور الوساطة بين ما يملكه الفرد من موارد معرفية ومهارية وما يستطيع أدائه فعلا بما يمتلك (تقى، 2019). ويرى (Bandura 1986) أن شعور الفرد بالفاعلية الذاتية يتشكل في السنوات الأولى من عمره، وتستمر معه مدى الحياة عن طريق تعامله مع المواقف التي تواجهه والمهام التي يؤديها بنجاح، والخبرات التي يكتسبها من تلك المهام والمواقف، ويلعب الشعور العالي بالفاعلية الذاتية دورا حيويا لدى التلاميذ في عملية اكساب المعرفة والتحصيل الدراسي، بينما يؤثر الشعور المتدني سلبا على أدائهم ونشاطهم. ولعل هذا التأثير السلبي لمعتقدات الفاعلية الذاتية يكون أكثر حدة على التلاميذ المعيين مقارنة بزملائهم غير المعيين، والدراسة الحالية تحاول البحث في العلاقة بين متغير الفاعلية الذاتية والتحصيل الدراسي والكشف عن الفروق بين المعيين وغير المعيين في مستوى الفاعلية الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

2. الإشكالية

تعد الفاعلية الذاتية من أهم المفاهيم وأوسعها انتشارا في مجال علم النفس كونها تمثل إحدى موجهات السلوك الإنساني، وقد تناما الاهتمام بها في مجال التربية والتعليم استجابة لما يشهده القطاع من تطور معرفي. لقد انبثق مفهوم الفاعلية الذاتية عن نظرية التعلم الاجتماعي ل (bandura 1977)، حيث افترض أن سلوك الفرد والبيئة الاجتماعية تتداخل بشكل كبير، وأن السلوك الإنساني يتحدد تبادليا بتفاعل العوامل الثلاثة: العوامل الذاتية والسلوكية والبيئية، حيث تتمثل العوامل السلوكية في الاستجابات الصادرة عن الفرد في مواقف معينة، في حين تتمثل العوامل البيئية في دور المحيط (الآباء والأصدقاء والمعلمون....)، وأما العوامل الشخصية فتخص معتقدات الفرد حول ما يمتلك من قدرات واتجاهات والخبرات التي يمر بها، وقد عبر باندورا عن هذه العوامل في نموذج

الاحتمية المتبادلة، وبناء على هذا النموذج فإن المتعلم يحتاج إلى علاقة تفاعلية بين محاور النموذج لتحديد فاعليته بالشكل المرغوب (الغامدي، 2022).

عرّف باندورا الفاعلية الذاتية المدركة أو المتصورة على أنها: كل ما لدى الفرد من معتقدات حول ما يملكه من إمكانيات تؤهله لممارسة ضبط قياسي أو معياري للقدرات والأفكار والمشاعر والأفعال (bandura, 1986)، ويعرفها أيضا على أنها: أحكام ذاتية حول إمكانيات الافراد على تنظيم وتنفيذ المسارات لتحقيق أداء ناجح، وحسب باندورا ترتبط هذه الاحكام بمدى قدرة الافراد على تنظيم وتنفيذ المهارات المعرفية والاجتماعية والسلوكية الأساسية في التعامل مع المواقف المستقبلية او المتوقعة (bandura. 1983)، فالفاعلية الذاتية المدركة حسب باندورا ليست صفة سلوكية مستقرة يمتلكها أو لا يمتلكها الفرد في مجموعته السلوكية، و ليست ذات صلة بما يمتلك الفرد من قدرات معرفية و مهارية، إنما ترتبط بأحكام ما يمكن لهذا الفرد عمله بما يملك من إمكانيات و قدرات (bandura , 1983). ويرى باندورا أن إدراك الفرد لكفاءته الذاتية ذو صلة بتقييمه لقدراته على تحقيق درجات معين من الإنجاز، وبقدرته على التحكم في الاحداث، ويؤثر ذلك الحكم على مستوى الكفاءة الذاتية وطبيعة العمل والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، وفي مقدار أو كم الجهد الذي سي بذله، وعلى مدى مثابرته في التصدي للعقبات والصعوبات التي تعترضه وفي طريقة تفكيره (bandura , 1986).

لقد أكد باندورا على قوة تأثير الفاعلية الذاتية على سلوك المتعلم خلال عملية التعلم وانه يكتسب هذه المعتقدات عن كفاءته الذاتية من خلال أدائه الفعلي في الواقع، خاصة المواقف التعليمية السابقة، وكذلك من خلال ما يكتسبه من متابعة أداء الآخرين في بيئته المدرسية من معلمين وأقران، وكذا بما يتلقاه من عبارات التشجيع والتحفيز من طرف الموثوقين فيهم، كما تتأثر كفاءته بالمستحثات النفسية وطبيعة المرحلة العمرية (bandura , 1977). وعبر باندورا عن هذه العوامل الاربعة التي تؤثر في الفاعلية الذاتية للمتعلم بمصادر الفاعلية الذاتية.

كشفت دراسة قام بها باندورا وزمراؤه على الدور المهم الذي تلعبه الفاعلية الذاتية في عملية التعلم والتعليم، إذ أنها تعد محفزا للطلبة على استخدام تقنيات التعلم النشط والاستراتيجيات المختلفة، كما أن نتائج الدراسة كشفت أن معتقدات الفاعلية الذاتية

تتميز بصدق تقريبي في التأثير على المؤشرات الرئيسية لدافعية الانجازات الاكاديمية، مثل اختيار الأنشطة ودرجة المجهود المبذول وردود الانفعال، فالطلبة ذوي الفاعلية الذاتية المرتفعة يتمتعون باستعداد أكبر، ويعملون بجد أكثر، ويثابرون ولا يتأثرون بالصعوبات مقارنة بالذين لديهم شكوك في قدراتهم (zimmarmen, 2000).

كما يرى زمرمان أن الفاعلية الذاتية تنمي من الدافعية للتعلم واستغلال عمليات ضبط النفس، كتحديد الأهداف وتقييم الذات وتوظيف الاستراتيجيات (zimmarmen, 2000). تقوم معتقدات الفاعلية الذاتية بدور مهم في تطوير المتعلمين ذاتيا طول حياتهم، ويؤثر إيمان الطلبة بقدراتهم على كل من تطلعاتهم ودرجات اهتمامهم بالمتطلبات الفكرية والممارسات الاكاديمية، وعلى مدى استعدادهم لأداء المهن المختلفة.

يرى باندورا أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية تعمل من خلالها معتقدات الفاعلية الذاتية كمساهم في تطوير الأداء الأكاديمي تتمثل في: معتقدات الطلاب في كفاءتهم على تنظيم تعلمهم واتقانهم للموارد الاكاديمية المختلفة، معتقدات المعلمين في كفاءتهم الشخصية لتحفيز وتعزيز التعلم لدى الطلاب، والشعور الجماعي بالكفاءة في أن المدارس التعليمية يمكن أن تحقق تقدما أكاديميا كبيرا (bandura, 1995).

إن معتقدات المتعلم في قدراته العقلية والجسمية والنفسية تؤثر بشكل مباشر على أدائه التربوي وتحصيله الأكاديمي، كما تؤثر هذه المعتقدات على الجهد الذي يبذله المتعلم وقدرته على الاستمرار والمثابرة ومدة الإنجاز ودقته، لذلك نجد المتعلمين مرتفعي الفاعلية الذاتية لهم معتقدات إيجابية عن قدراتهم على الاكتساب والتعلم، ويتمتعون باستعداد أكبر لبذل الجهد وإنجاز المهمات مهما كانت درجة التحديات التي تشكلها، فينعكس بالإيجاب على تحصيلهم مقارنة بذوي الفاعلية الذاتية المنخفضة.

أكدت كل الدراسات التي أجراها شنك وزملاؤه الباحثين والتي اهتمت بثلاثة مؤشرات للتحصيل الدراسي فيما يتعلق بمعتقدات الفاعلية الذاتية لدى الطلاب وتشمل: المهارات المعرفية الأساسية، والأداء في المقررات الدراسية الاكاديمية، واختبارات التحصيل المعيارية، أن معتقدات الفاعلية الذاتية تؤثر على جميع أشكال الأداء الأكاديمي الثلاثة. كما شملت هذه الدراسات تأثيرات الفاعلية الذاتية المباشرة على مختلف جوانب الأداء الأكاديمي، كمستوى الدافعية وردود الفعل العاطفية والفسولوجية وقدرات الطلاب على

تنظيم التعلم، كما أن الفاعلية الذاتية حسب نظرية الاسناد (السبب) تؤثر بشكل كبير على الصفات السببية، فالطلاب الذين يتمتعون بالفاعلية الذاتية العالية يعززون الفشل في أداء المهمات إلى عدم بذل الجهد الكافي، في حين ينسب الطلاب ذوي الفاعلية المنخفضة فشلهم إلى نقص القدرة (zimmerman, 1995).

يُستنتج من العدد الكبير للدراسات أنه قد تم البحث في مجال الفاعلية الذاتية بشكل مكثف، ويعكس هذا الاهتمام أهمية الفاعلية الذاتية في حياة الافراد في مختلف المجالات، كما يُلاحظ وجود دراسات متعددة بحثت في العلاقة التي تربط بين الفاعلية الذاتية العامة والتحصيل الأكاديمي أو الانجازات الاكاديمية كدراسة الكنانة (2012)، والشحات وثابت (2012)، والكفيري (2018)، وسهام غالب (2021)، والمشاط (2022) حيث أكدت كلها على طرح باندوراه في نظريته حول الدور الذي تلعبه الفاعلية الذاتية في عملية التعلم والتحصيل الاكاديمي.

ونظرا لأهمية التحصيل الأكاديمي في حياة المتعلم والنظام التربوي بصفة عامة، واعتقادا من الباحثين أن الفاعلية الذاتية أحد العوامل المؤثر في الاداءات والإنجازات، بحيث قد يمكن التنبؤ من خلالها بالتحصيل الدراسي، ومن ثم فإن حصول تلاميذ الثالثة ثانوية على مستوى متدني من الفاعلية الذاتية، قد يشير إلى حاجتهم إلى الدعم في الموارد المعرفية والخبرات السابقة، مما يدفع بالقائمين إلى اتخاذ التدابير البيداغوجية الضرورية المناسبة لمعالجة القصور، والمساهمة في الرفع من مستوى تحصيل المتعثرين. ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية للتعرف على العلاقة التي تربط بين الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، والكشف عن الفروق في مستوى الفاعلية الذاتية بين المعيدين وغير المعيدين وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات البحثية التالية:

- هل توجد علاقة بين الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- هل توجد فروق في مستوى الفاعلية الذاتية تعزى إلى متغير الإعادة؟

3. فروض الدراسة

- توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيا بين الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى أفراد العينة البحثية
- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الفاعلية الذاتية تعزى إلى متغير الإعادة

4. أهداف الدراسة

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- معرفة طبيعة الفروق في مستوى الفاعلية الذاتية لدى أفراد العينة حسب متغير الإعادة.

5. تحديد مصطلحات الدراسة

1.5 الفاعلية الذاتية:

يرى باندورا أن فاعلية الذات تشير إلى مدى اعتقاد الأفراد بإمكاناتهم وقدراتهم وكفاءاتهم على أداء المهمات وضبط النشاطات والتحكم في الأحداث (Bandura, 1993). كما يعرفها شوارتز على أنها بعد من الأبعاد الشخصية الذي يتميز بالثبات، يُعبر عن قناعة الأفراد بالقدرة على مواجهة المهمات الصعبة استنادا إلى التصرفات الذاتية. كما أنها تعبر عن اعتقاد الفرد حول إمكانات انجاز خيارات سلوكية محددة (schwarzer 1994). وحسب زممرمان تعبر الفاعلية الذاتية عن الاعتقادات التي يملكها الفرد عن قدرته على تنظيم وتنفيذ السلوك والإجراءات الضرورية التي تحقق الأداء التعليمي والأكاديمي المرغوب فيه (Zimmerman, 1995).

وتعرف الباحثان الفاعلية الذاتية إجرائيا بأنها: اعتقاد تلميذ السنة الثالثة من التعليم ثانوي في قدرته على انجاز المهام الموكلة إليه بنجاح مهما كانت الظروف التي تحيط به من صعوبات ومشكلات، وتقدر بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس الكفاءة الذاتية المستخدم في الدراسة الحالية.

2.5 التحصيل الأكاديمي

يعد التحصيل الأكاديمي أو الدراسي من أكثر المفاهيم النفسية والتربوية تعقيدا لارتباطه بالعديد من المتغيرات الشخصية والاجتماعية والمدرسية، وقد خصه العديد من الباحثين بتعاريف قد تختلف في صياغتها لكنها تتفق في مضمونها، فعن حمدان (1996) فإن التحصيل الأكاديمي هو نتيجة ملموسة للنجاح والفشل في المهمات التي ينجزها المتعلم (ثابت والشحات، 2012). وعرفه أبو هاشم (2008) على أنه مدى استيعاب المتعلم لما قدم له من خبرات معرفية أو مهارية أو وجدانية من البرامج الدراسية (أبو هاشم، 2008).

ويُعرف التحصيل الأكاديمي إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه: مجموع الموارد المعرفية والمنهجية التي اكتسبها تلميذ السنة الثالثة ثانوي خلال العام الدراسي، والتي تعكس مدى إدراكه وفهمه للأنشطة التعليمية، ويُعبّر عنه من خلال المعدل التراكمي للفصول الدراسية الثلاثة التي حصل عليه المتعلم بعد اجتيازه لامتحانات ويسمى أيضًا بالمعدل السنوي.

6. إجراءات الدراسة الميدانية

1.6 الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثتان بإجراء الدراسة الاستطلاعية على مستوى الثانويات ذات طابع التعليم العمومي التابعة لمديرية التربية لولاية تلمسان أثناء الفصل الأول من العام الدراسي 2024/2023، خلال الفترة الممتدة من 2023/10/11 إلى 2023/11/11، شملت الدراسة ثانويتي: بن سعد وماحي بومدين.

1.1.6 خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية

شملت عينة الدراسة الاستطلاعية (60) تلميذا وتلميذة الذين يزاولون دراستهم في الأقسام النهائية من التعليم الثانوي ذات التخصص العلمي (الشعب العلمية)، بمعدل 25 ذكرا و35 أنثى، تراوحت أعمارهم بين 16 و19 سنة.

2.1.6 أدوات القياس وجمع البيانات

أولا: مقياس الفاعلية الذاتية

بعد اطلاع الباحثتان على الادب التربوي وما جاء فيه حول مقاييس الفاعلية الذاتية سواء العامة أو الأكاديمية اتضح أن من أهم وأكثر المقاييس شيوعا وفاعلية هو مقياس الفاعلية الذاتية العامة للباحثين (1995) schwarzer and jerusalem. ونظرا للأهمية التي تميز بها المقياس فقد ترجم إلى ما يزيد عن 24 لغة منها العربية من قبل سامر جميل رضوان (1997)، تم تطوير نسخته الاصلية سنة (1985) ونشرت سنة (1995) وبحلول سنة (2000) تم مراجعتها.

1. وصف المقياس: يتكون مقياس الفاعلية الذاتية العامة المعتمد في الدراسة الحالية

من بعد واحد وعشرة (10) بنود جاءت كلها في صيغة إيجابية. تهدف " إلى قياس توقعات الأفراد حول فاعليتهم الذاتية العامة، حيث يفترض هذا المقياس أن توقعات الفرد هي المحدد الأساس لتعديل السلوك، وتعد الفروق الفردية في الخبرات السابقة

والتطلعات إلى النجاح العامل المؤدي للتفاوت في مستويات التوقعات العامة للفاعلية الذات (أيت حمودة، 2006، 227).

2. مفاتيح تصحيح المقياس: يتم تصحيح المقياس من خلال تقدير الدرجات.

(4.3.2.1) المقابلة للإجابات (لا، نادرا، غالبا، دائما) على التوالي.

كما يتراوح مدى درجات المقياس بين 10 كأدنى درجة و40 كأقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المتعلم. وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى الفاعلية الذاتية المرتفع، بينما تعبر الدرجة المنخفضة عن مستوى الفاعلية الذاتية المنخفض.

3. الخصائص السيكومترية لمقياس الفاعلية الذاتية

صدق المقياس

للتحقق من صدق البنود وصلاحياتها لقياس ما وضعت لقياسه ومدى ملاءمتها للبيئة الجزائرية وخاصة المنطقة المعنية بالدراسة الحالية (ولاية تلمسان)، استخدمت الباحثتان طريقتين: الأولى صدق الاتساق الداخلي : وتم ذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بند من البنود والدرجة الكلية للمقياس وتراوح قيمته بين 0,45 و0,63 عند مستوى الدلالة 0,01 و0,05 وهي قيم مقبولة حيث لا توجد قيمة تحت 0,30 والتي تقضي برفض البند وبالتالي فهي تحقق المعايير الإحصائية المتعارف عليها المتعلقة بقبول البند، ومنه يمكن القول إن بنود المقياس تحقق صدق الاتساق الداخلي.

وأما الطريقة الثانية فتمثلت في حساب الصدق التمييزي: وهو أسلوب يستعمله الباحث لمعرفة قدرة المقياس على التمييز بين من تحصلوا على درجات دنيا ومن تحصلوا على درجات عليا من المفحوصين، ويتم ذلك بترتيب كل الدرجات ترتيبا تنازليا، ثم يؤخذ 27 % من الدرجات العليا و27 % من الدرجات الدنيا ومقارنتهما باستعمال اختبار "ت" لدلالة الفروق. وقد بلغ مستوى الدلالة المعنوية 0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.01، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالقيمة المطلقة للتاء المحسوبة التي قدرت ب (-13,624) أكبر من القيمة الجدولية المقدرة ب 2,650 عند مستوى الدلالة 0,01، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الفئتين العليا والدنيا، وهي قيم تدل على أن المقياس صادق لما أعد له. وهو قادر على التمييز بين الدرجات الدنيا والعليا لأفراد العينة.

ثبات المقياس

للتأكد من ثبات المقياس استخدمت الباحثتان: معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاتساق الداخلي بين كل البنود، والتجزئة النصفية بحساب: معامل بيرسون، ومعامل سبيرمان وبراون، ومعامل جثمان. حيث تم تجزئة المقياس إلى نصفين باستخدام البنود ذات الأرقام من 1 إلى 5 في مقابل البنود ذات الأرقام من 6 إلى 10، وتم بعد ذلك حساب معامل الارتباط بين نصفي المقياس باستخدام معامل الارتباط بيرسون للحصول على معامل ثبات نصفي المقياس، وللحصول على معامل ثبات المقياس ككل تم تعديل هذا المعامل باستخدام معامل سبيرمان-براون وجثمان، من خلال القراءة الإحصائية يتضح تقارب القيم المحصل عليها، والتي تعتبر مقبولة حسب المعايير المتعارف عليها، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون 0,63، وتساوى مقدار معامل سبيرمان وبراون المصحح مع معامل جثمان حيث بلغ 0,74، وفُدرت قيمة ألفا كرونباخ ب 0,71، وبما أنها تجاوزت 0,60 فالمقياس صالح للاستخدام في التشخيص الفردي والجماعي لان قيمة ألفا كرونباخ إذا وقعت تحت هذا المقدار أي 0,60 فلا يكون المقياس صالحاً للتفريق بين المجموعات. نلاحظ أن قيم ثبات المقياس المحسوبة بطريقتي التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ، كانت مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01، مما يعني أن المقياس يتمتع بدرجات ثبات عالية وصالحة للتطبيق على تلاميذ المرحلة الثانوية:

يتضح من خلال المعالجة الإحصائية للخصائص السيكومترية لمقياس الفاعلية الذاتية أن المقياس يتمتع بقيم ثبات وصدق مقبولة احترمت المعايير المتعارف عليها والتي يمكن من خلالها اعتبار المقياس مقبولا عموما مما يسمح للباحثين تطبيقه على عينة الدراسة الحالية.

ثانياً: الاختبارات التحصيلية في نهاية السنة الدراسية

لقد اعتمدت الباحثتان المعدل التراكمي لكل المواد الدراسية المدرجة ضمن المقرر الدراسي لأقسام السنة الثالثة ثانوي شعبة علوم تجريبية خلال الموسم الدراسي 2024/2023 كأداة لقياس مستوى التحصيل الأكاديمي للعينة البحثية.

2.6 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثتان في معالجة بيانات الدراسة الأساسية الأساليب الإحصائية المناسبة للفرضيات المقترحة من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار رقم (27)، وذلك على النحو التالي:

التكرارات والنسب المئوية: لحساب مواصفات أفراد عينة الدراسة (الجنس، الإعادة، الثانويات).

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري: لحساب (السن).

اختبار التوزيع الطبيعي: مقاييس النزعة المركزية لاختبار ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه.

معامل ارتباط بيرسون: لحساب العلاقة الارتباطية بين المتغيرين.

اختبار "ت" (T test) للعينات المستقلة: لاختبار الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين

3.6 الدراسة الأساسية

1.3.6 منهاج الدراسة

أعتمد في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الذي يسمح بدراسة العلاقات بين متغيرات الدراسة، كما يُمكن الباحث من الكشف عن الفروق في المستويات بين المتغيرات، تم اختياره لأنه يلائم طبيعة الدراسة الحالية.

2.3.6 عينة الدراسة الأساسية

اشتملت عينة الدراسة الأساسية على (201) تلميذا وتلميذة من المؤسسات الثانوية العمومية التابعة لمديرية التربية لولاية تلمسان والمسجلين في الأقسام النهائية (ثالثة ثانوي) من شعبة العلوم التجريبية للسنة الدراسية 2023/2024 بواقع (106) أنثى ما يمثل 52.7 % و (95) ذكر ما يمثل 47.3% الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و 19 سنة بمتوسط حسابي قدر ب (19،26) سنة وانحراف معياري بلغ (0،68). تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، كما مثلت نسبة المعيّدين 29.9 % من مجمل تعداد عينة الدراسة الحالية.

7. عرض النتائج وتحليلها:

1.7 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

جدول رقم (01) يبين معامل ارتباط بيرسون بين الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي

معامل الارتباط	التحصيل الدراسي	(N)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الفاعلية الذاتية	0.204	201	199	<0.004 دال

المصدر من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات spss

يظهر من خلال الجدول رقم (01) أن قيمة معامل الارتباط بين الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي مقدرة ب: (0.204) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.004، وتفسر هذه النتيجة أن درجة ارتباط متغير الفاعلية الذاتية بمتغير التحصيل الأكاديمي ضعيفة نوعاً ما. وهذا يعود إلى أن الفاعلية الذاتية تعتبر أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر في التحصيل الأكاديمي لكنها ليست العامل الوحيد المؤثر، وهذه النتيجة تعزز الفرضية التي تتوقع أن مستوى الفاعلية الذاتية له تأثير على الأداء الأكاديمي. التفسير الأساسي لهذه العلاقة يمكن أن يُعزى إلى أن التلاميذ الذين يمتلكون مستوى عالٍ من الفاعلية الذاتية يكونون أكثر قدرة على وضع أهداف واضحة لأنفسهم، وتحفيز أنفسهم، والتعامل مع الصعوبات الأكاديمية بفعالية أكبر. هذا النوع من التلاميذ يميلون إلى تبني استراتيجيات تعلم أكثر كفاءة، ويظهرون درجة أعلى من المثابرة في مواجهة التحديات الدراسية، مما ينعكس إيجابياً على تحصيلهم الأكاديمي.

علاوة على ذلك، الفاعلية الذاتية تؤثر على كيفية معالجة المتعلمين للانتقادات وتقبلهم لإرشاد والتوجيه من قبل المحيطين بهم. فالفئة من المتعلمين التي لديها الثقة في قدراتها تكون أكثر استعداداً لاستخدام التعليقات لتصحيح أخطائها وتحسين أدائها، بينما تكون الفئة ذات الفاعلية الذاتية المنخفضة أقل انفتاحاً على التعلم من الأخطاء، مما قد يعيق أفرادها على التقدم الأكاديمي، إضافة إلى ذلك، يساهم الشعور بالقدرة على التحكم في النتائج الدراسية في تحسين مستوى الالتزام والإصرار على النجاح. إن الثقة في قدرة المتعلم على النجاح تؤدي إلى تعزيز المجهود المبذول وتخفيف الشعور بالإحباط، مما يدعم الأداء الأكاديمي.

بناءً على هذه الأفكار، يمكن القول إن تعزيز الفاعلية الذاتية لدى المتعلمين قد يكون استراتيجية فعالة لتحسين التحصيل الدراسي. من خلال البرامج التي تركز على بناء وتعزيز الثقة بالنفس والقدرات الشخصية. مما يفتح المجال لمزيد من الدراسات التي تبحث في كيفية تطوير هذه العلاقة وتحقيق أقصى استفادة منها لتحسين النتائج التعليمية. وواقع البحث في هذه العلاقة أثبت تطابق كثير من النتائج المتوصل إليها كما هو الشأن مع الدراسة الحالية

وما توصلت إليه نتائج ما أسفرت عنه دراسة كل من (كناعنة توفيق، 2012)، حيث كشفت عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين الكفاءة الذاتية المدركة ومستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة. كما اتفقت أيضاً النتائج مع نتائج دراسة (الشحات وثابت، 2012) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية وكل من التوافق الدراسي والإنجاز الأكاديمي. وتساوت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (وداد الكفيري، 2018)، التي كشفت عن الأثر الموجب والبالغ إحصائياً للفاعلية الذاتية على التحصيل الأكاديمي لدى أفراد العينة. واتفقت أيضاً نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (سهم غالب، 2021)، والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى أفراد العينة. كما كان للدراسة الحالية نفس نتائج دراسة (محمد المشاط، 2022) حيث توصلت إلى وجود علاقة طردية موجبة بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الأكاديمي. في حين اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة (شتوان وبوقصارة، 2018) التي لم تثبت وجود علاقة ارتباطية بين معتقدات الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي، وافتراضاً أن تكون العوامل المعرفية كأقوى المحددات للتحصيل الدراسي.

2.7 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

- تنص هذه الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفاعلية الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير الإعادة.

جدول رقم (2): يبين نتائج اختبار (ت) للفروق بين مجموعتين مستقلتين (المعvidين والغير معvidين) في الفاعلية الذاتية

المتغير	الإعادة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الفاعلية الذاتية	نعم	60	32.32	3.921	199	1.096	0.27
	لا	141	31.68	3.696			

المصدر من إعداد الباحثان اعتمادا على مخرجات spss

يتبين من خلال الجدول رقم (2) بأن قيمة (ت) المحسوبة 1.096 هي أصغر من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي 2.00 عند مستوى الدلالة P-VALEU (0.27) وهي قيمة تجاوزت 0.05 بمعنى أن قيمة sig أكبر من 0.05 مما يؤدي إلى استنتاج بأن قيمة (ت) المحسوبة هي قيمة غير دالة عند درجة الحرية 199 ، وتُفسر هذه النتيجة أن متغير الإعادة لا يؤثر في متغير الفاعلية الذاتية، بمعنى أن كلا المجموعتين المعvidين وغير المعvidين لهما نفس الاستجابة اتجاه الفاعلية الذاتية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لمتغير الفاعلية الذاتية للمعvidين (32.32) وغير المعvidين (31.68) وهما أكبر من المتوسط الفرضي الذي يفرضه هذا المقياس والمقدر ب 25، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل كلا المجموعتين المعvide وغير المعvide على هذا المتغير .

حسب نظرية باندورا فإن الإعادة التي تُعد نتيجة حتمية للفشل تؤثر سلبا على معتقدات الفاعلية الذاتية ونتائج الدراسة الحالية لم تكشف عن الفروق في مستوى الفاعلية الذاتية يعزى إلى هذا المتغير، مما يعني عدم تأثير الإعادة في المعتقدات الذاتية للمتعلم، وقد تُفسر هذه النتيجة اعتمادا على عوامل تقترحها الباحثان جاءت كما يلي:

العامل الأول: يرجع إلى المرحلة الدراسية حيث تُعد السنة الثالثة ثانوي منعرجا حاسما في حياة المتعلم سواء الشخصية أو المدرسية مما يدفع به إلى بذل جهد أكبر لتجاوز الصعوبات وتحقيق الهدف المنشود، وتعد هذه السنة الفترة التي يكتسب فيها المتعلم الكفاءات المعرفية والمنهجية القاعدية التي تؤهله لمواصلة التمدرس بشكل عادي، واجتياز امتحان نهاية المرحلة الثانوية (البكالوريا) بنجاح.

العامل الثاني: تَدخُل البيئة المحيطة بالمتعلم لرفع مستوى معتقداته بنفسه وقدراته وقد يتعلق الامر بالمصدر الثالث من مصادر الفاعلية الذاتية وهو الاقناع اللفظي والتشجيع

الذي يتلقاه المتعلم من الوسط المدرسي (المتمثل في الإدارة المدرسية والاقتران) والوسط العائلي (المتمثل في الابوين والاخوة وغيرهم) من الموثوقين الذين يتأثر بهم المتعلم. حيث يرى (Bandura 1977) أن الفاعلية الذاتية يمكن ان تكتسب وتعزل من خلال مصادر أربعة وهي: الخبرات الادائية والخبرات البدئية، والاقناع اللفظي، والاستثارة الانفعالية، **العامل الثالث:** الدعم المعرفي الذي يتلقاه المتعلم من خلال زيادة حصص المداومة والمراجعة بما في ذلك الدروس الخصوصية حيث ان معتقدات الفاعلية الذاتية تنمو من خلال اعتقاد المتعلم في مستواه المعرفي فالإدراك التام للموارد المعرفية التي تقدم للمتعلم تنعكس بالإيجاب على اعتقاداته حول نفسه مما يعزز فاعليته الذاتية.

العامل الرابع: التحفيز المادي فان المتعلمين في هذه المرحلة العمرية ينساقون وراء بعض المغريات التي تعد دوافع لهم لبذل أقصى جهدهم لنيلها مما يزيد من مستوى معتقداتهم الذاتية حول قدراتهم ومن تم تحسين درجات تحصيلهم الدراسي.

العامل الخامس: وهو عامل النضج فالمعيدون في الدراسة الحالية يبلغ سنهم ما بين 18 و 19 سنة ولا شك ان هذه الفئة من المتعلمين قد بلغت من النضج ما يسمح لها بممارسة المهام الموكلة إليها بكل وعي وجدية وحسب (Bandura 1986) فان إحساس الفرد بالفاعلية الذاتية يتكون في وقت مبكر من العمر وذلك من خلال تعامله مع المواقف التي تواجهه والمهام التي يؤديها بنجاح والخبرات التي يكتسبها من تلك المهام والمواقف. لذا فنمو الفاعلية الذاتية يستمر طوال الحياة.

العامل السادس: من الممكن أن تكون الفاعلية الذاتية لدى المتعلمين بالفعل مرتفعة أو منخفضة بصفة عامة، ولا تتأثر بشكل كبير بالإعادة، خاصة إذا كانت هذه الإعادة في السنوات الأولى من المسار الدراسي، حيث أن الدراسة الحالية لم تطلب من المتعلم تحديد السنة التي أعادها.

وتبقى بعض هذه العوامل مجرد فرضيات تستدع من الباحثين الاهتمام بها في الدراسات المستقبلية للتأكد من صحتها وعدمه.

8. الخاتمة:

تظهر نتيجة الدراسة الحالية أن للفاعلية الذاتية علاقة بالتحصيل الأكاديمي ولم تكشف عن الفروق في مستوى الفاعلية الذاتية بين المعيدين وغير المعيدين من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وقد تشير هذه النتيجة بالحاجة إلى فحص أعمق لمتغير الإعادة وما يتعلق به من عوامل (كالعوامل المعرفية والنفسية والاسرية والبيئة المدرسية). قد تكون النتيجة دليلاً على أن إعادة الأنشطة أو الدروس قد تكفي لتعزيز الفاعلية الذاتية، خاصة إذا تم دمجها مع استراتيجيات تعليمية أخرى فعالة. كما يمكن أن يكون لمصدر الاقناع اللفظي دور ولو جزئي في تحسين معتقدات المتعلمين حول قدراتهم، ولذلك يمكن أن تكون الخطوة التالية هي تطوير أساليب تعليمية متكاملة تأخذ في الاعتبار الخصائص الفردية للطلاب وتقديم الدعم المناسب حسب العوامل المذكورة التي يمكن أن تحقق تغييرات ملحوظة في مستوى الفاعلية الذاتية لدى متعلمي المرحلة الثانوية والمراحل التعليمية المختلفة. ترى الباحثتان أن البحث في متغير الإعادة والكشف عن العوامل التي ترتبط به، والتي تعد الفاعلية الذاتية من أهمها قد يكون له الأثر الإيجابي على مردود المتعلمين، مما يستدع الاهتمام به مستقبلاً في ضل الندرة الكبيرة في الدراسات العربية والوطنية التي تناولت هذا المتغير - حسب علم الباحثتين -.

9. قائمة المراجع:

- 1- أيت، حمودة، حكيمة. (2006). دور سمات الشخصية وإستراتيجيات المواجهة في تعديل العلاقة بين الضغوط النفسية والصحة الجسدية والنفسية (أطروحة دكتوراه، منشورة، علم النفس وعلوم التربية وعلاج النطق، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 1، الجزائر). theses - Algeria.com
- 2- تقي، عبد المنعم، علي السعيد. (2019). الخصائص السيكمترية لمقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية لطلاب المرحلة الجامعية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 25 (2)، 43-79.
- 3- سهام، سيف، علي، غالب. (2021). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الكيمياء جامعة تعز اليمن. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 1 (130)، 291-320.
- 4- السيد، محمد، أبوهشام. (2008). النموذج البنائي للتنبئي لمهارات الدراسة والحكمة الاختبارية والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 1 (68)، 211-272.
- 5- شتوان، حاج، بوقسارة، منصور. (2018). علاقة معتقدات الكفاءة الذاتية بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الثانوية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، 11 (2)، 106-119.

- 6- الشحات، مجدي، محمد، أحمد، ثابت، عصام، محمود. (2012). فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق الدراسي والإنجاز الأكاديمي لدى طلاب جامعة الملك فيصل. *مجلة بحوث كلية الآداب*، (90)، 43-476.
- 7- الغامدي، أحمد، بن عزم الله، سالم. (2022). الخصائص السيكميتريية لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب مصر*، 6 (25)، 576_595. Doi ; 10,21608/jasep, 2022,220767
- 8- كناعنة، قصي، صالح، توفيق. (2012). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بمستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى الطلبة. (أطروحة ماجستير، منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، علوم التربية وعلم النفس، جامعة عمان العربية، الأردن). <https://search.emarefa.net/detail/BIM-579703>
- 9- محمد، المشاط، عمر. (2022،2021). علاقة الكفاءة الذاتية المدركة بدافعية الإنجاز والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة (بليبيا) (أطروحة دكتوراه، في ميدان علوم وتطبيقات النشاطات البدنية والرياضية، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3، الجزائر).
- 10- منصور، بوقصارة، رشيد، زياد. (2015). الخصائص السيكميتريية للنسخة الجزائرية لمقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 1 (1)، 24-52.
- 11- وداد، محمد، صالح، الكفيري. (2018). الفاعلية الذاتية وأثرها على التحصيل الأكاديمي لدى طالبات جامعة حائل في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل*، (40)، 218-229.
- 12- Bandura, A. (1977). self – efficacy toward a unifying theory of behavioral change, *psychological review*. vol 84 (2), 191-215.
- 13- Bandura, A. (1983). self – efficacy determinants of anticipated fears and calamities, *Journal of personality and social psychology*. Vol 45, n 2, 464-469.
- 14- Bandura, A. (1986). *Social foundation of thought and action englem wood cliffs prentice hall*, Abstract international. vol 56
- 15- Bandura, A. (1993). perceived self-efficacy in cognitive development and functioning . *Educational psychologist*, 28(2), 117-148. <https://doi.org/10.1207/s15326985ep2802-3>
Doi: 10,1006/cept,1999,1016
- 16- Schwarzer, R. (1994). *optimistische kompetenzer wartung: zur frfassung einer personellen. bewaeltigung sressource dignostika*, heft (2), 40, 105-123.
- 17- Bandura, A. (1995). *Exercise of personal and collective efficacy in changing societies*, self- efficacy in changing societies, Cambridge university press .1-45.
- 18- Zimmerman, B. (1995). self – efficacy and educational development, self- efficacy in changing societies, combridge university press .202-231.
- 19- Zimmerman, B. (2000). self – efficacy an essential motive to learn, *contemporary educational psychology*. 25(1), 82-91